مجلة جامعة الملك عبدالعزيز : الاقتصاد والإدارة، م١٨، ع١، ص ص: ٢٠٧- ٢٢٦ (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

نظرية صراع الحضارات والعلاقات الدولية : رؤية نقدية

سعود محمد العتيبي
أستاذ مشارك - قسم العلوم السياسية - كلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك عبدالعزيز — جدة — المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٤/٨/١٠هـ وقبل للنشر في ١٤٢٤/١١/١٣هـ)

المستخلص: يحاول هذا البحث استعراض نظرية صراع الحضارات وتقييم صلاحياتها كإطار لشرح العلاقات الدولية. وبناءً عليه فقد أظهر البحث أن نظرية صراع الحضارات تفترض أن النظام الدولي الجديد سيكون متعدد الأقطاب، تمثل الحضارات المختلفة هذه الأقطاب. كما تفترض أن هذه الحضارات ستتصارع فيما بينها على المستوى الجزئي (Micro) بين الجماعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة، كما ستتصارع فيما بينها على المستوى الكلي (Macro) بين الحضارات والدول التابعة لها. كما استعرض البحث الدراسات المختلفة التي تظهر عدم صلاحية نظرية صراع الحضارات كإطار لتفسير العلاقات الدولية في الماضي أو التنبؤ بها في المستقبل. وأخيرًا أشار البحث إلى الدوافع المحتملة لإطلاق هنتنجتون لنظريته كما اقترح بعض التوصيات.

مقدمة

انتهت الحرب الباردة بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي بانتصار كبير للمعسكر الغربي . هذا الانتصار كان له انعكاسات واضحة على المستوى الدولي والمستوى الأكاديمي . فعلى المستوى الدولي خسر الاتحاد السوفييتي موقعه الدولي كقوة عظمى تنافس الغرب كما تفككت أجزاؤه معلنة ظهور دول جديدة كانت خاضعة لسيطرته . إضافة إلى هذا تبوأت الولايات المتحدة الأمريكية زعامة العالم بدون منافس وأصبحت تدير دفته حسب مصالحها بدون منازع .

أما انعكاسات نهاية الحرب الباردة على المستوى الأكاديمي فقد تجلت في ظهور نظريات جديدة تحاول وصف العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة. وتعتبر نظرية نهاية التاريخ (The End of History) لفرانيسيس فوكوياما ونظرية صراع الحضارات (The Clash of Civilizations Theory) لصاموئيل هنتنجتون من أشهر هذه النظريات. وتختلف النظريات في تنبؤهما عما ستكون عليه العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة. فتشير نظرية نهاية التاريخ بأن الصراع بين الأفكار الذي ساد طوال التاريخ البشري قد انتهى بانتصار الفكر الليبرالي على الأفكار الأخرى مثل الفاشية والشيوعية، وأن الفكر الليبرالي الغربي يلبي حاجات الناس المادية والروحية والفكرية من خلال نظامه الديمقراطي ومن خلال مؤسساته المدنية القادرة على استيعاب كل التناقضات القديمة مثل التناقض بين الدين والقومية والعلمانية. وبناءً على هذا الانتصار فإن الثقافة الليبرالية ستصبح ثقافة عالمية وأنه يجب على جميع دول العالم أن تتبنى الفكر الليبرالي الغربي (Hunter 1998. p.4).

وعلى النقيض من نظرية نهاية التاريخ ترى نظرية صراع الحضارات أن نهاية الحرب الباردة ستسهم في خلق نظام دولي جديد مكون من عدة حضارات وأن هذه الحضارات ستنافس الحضارة الغربية من أجل زيادة نفوذها وقوتها على حساب الحضارة الغربية وأن أشد هذه الحضارات عداوة للغرب هي الحضارة الصينية والإسلامية. ولقد أثارت نظرية صراع الحضارات نقاشًا وجدلاً واسعًا تجاوز ذلك الذي أثارته نظرية الاحتواء (Containment Theory) التي أطلقها جورج كينان عام ١٩٤٧م (Qadir 1998, 149). ويعود سبب هذا النقاش والجدل إلى اتساع المواضيع التي تطرقت إليها نظرية صراع الحضارات والتي تشمل مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية (Tariq 1998, p126).

وبناء على ما سبق فإن هذا البحث يسعى لتحقيق هدفين. الهدف الأول استعراض نظرية صراع الحضارات. والهدف الثاني: تقويم قدرتها كإطار لشرح العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة. وتنبع أهمية البحث في النقاط التالية:

١- أن هذه النظرية قد أثارت الكثير من الاهتمام والجدل والنقاش بين الأكاديميين وصانعي السياسة الخارجية في الغرب بينما لم تنل الاهتمام الملائم من نظرائهم في العالم العربي .

٢- يعتبر الإلمام بهذه النظرية مطلبًا ضروريًا نظرًا لأنها محور النقاش الدائر عما سيكون عليه النظام الدولي الجديد (Tariq 1998, p126)

٣- محاولة مؤيدو ومعارضو هذه النظرية تقديم تصور لما يجب أن تكون عليها السياسية الخارجية للدول الغربية في الفترة ما بعد الحرب الباردة (Salla 1997, p731) .

ولتحقيق هدفي البحث فقد وزعت الدراسة إلى خمسة أجزاء، الجزء الأول يتضمن مقدمة وأهداف وأهمية البحث، ويتضمن الجزء الثاني استعراض لنظرية صراع الحضارات ويتضمن الجزء الثالث تقويمًا لقدرتها على شرح العلاقات الدولية، وأما الجزء الرابع فيتضمن أسباب انتشار ورواج نظرية صراع الحضارات ويتضمن الجزء الخامس خاتمة البحث والتوصيات.

نظرية صراع الحضارات (The Clash of Civilizations)

أطلق صاموئيل هنتنجتون نظريته "صراع الحضارات" في مقال نشره بدورية الشؤون الخارجية (Foreign Affairs) عام ١٩٩٣م ثم وسع هذه المقالة في كتاب أصدره عام ١٩٩٦م. ولقد استهدف هنتنجتون من إطلاقه لنظريته صراع الحضارات الإتيان بإطار نظري (Paradime) يفسر به السياسة الدولية بعد انتهاء الحرب الباردة (Cold War) حيث يشير إلى أن إطار صراع الحضارات أكثر فائدة في تحليل السياسة الدولية السائدة في وقتنا الحاضر لأن الأطر السابقة والتي كانت تصنف دول العالم تصنيفًا ثنائيًا (دول رأسمالية ودول شيوعية/دول ديموقراطية ودول غير ديمقراطية) لم تعد مجدية في ظل انهيار الاتحاد السوفيتي وزيادة تعقيدات السياسة الدولية (Huntington 1993, p. 187).

وبناءً على نظرية صراع الحضارات يشير هنتنجتون أن أهم ميزة للتفريق بين الشعوب في الحقبة ما بعد الحرب الباردة ليس الإيدلوجيات أو السياسة أو الاقتصاد بل الثقافة. فالانتماء والولاء أصبح مرتبطًا بالثقافة والحضارة وليس بالدولة والوطن. فللمرة الأولى في التاريخ أصبحت السياسية الدولية متعددة الأقطاب والحضارات (Huntington, 1993a, pp. 149-150). ولقد حدد هنتنجتون هذه الحضارات في التالي :

(١) الغربية. (٢) الهندوسية. (٣) الإسلامية. (٤) اليابانية. (٥) الأرثدوكسية. (٦) الصينية. كما أشار هنتنجتون إلى احتمال وجود حضارتين أخريين هما: الحضارة الأفريقية وحضارة أمريكا اللاتينية. كما أوضح هنتنجتون أن خمس من بين هذه الحضارات لها مركز حضاري – دولة مسيطرة (Dominant Core State) – تؤثر عليها. وهذه الحضارات تشمل:

١) الهندوسية والدولة المسيطرة هي الهند.
٢) اليابانية والدولة المسيطرة هي اليابان.
٣) الأرثدوكسية والدولة المسيطرة هي روسيا.
٤) الصينية والدولة المسيطرة هي الصين.
٥) الغربية والدولة المسيطرة هي أمريكا.

وأما بقية الحضارات [الإسلامية، الأفريقية، وأمريكا اللاتينية] فلا يوجد لها مركز حضاري أو دولة مسيطرة. ويشير هنتنجتون إلى أن الدول التابعة لكل حضارة ستنضوي تدريجيًا نحو حضارتها مكونة وحدة واحدة ضخمة (Super Nation) تتصرف هذه الوحدة بشكل موحد ومتناسق وبالتالي فإن الخلافات المستقبلية ستقع ليس بين الدول الأعضاء في هذه الحضارات بل بين الحضارات ككل والدول التابعة لها مجتمعة.

ويعرف هنتنجتون الحضارة بأنها وحدة ثقافية (Culture Entity)، هذه الوحدة الثقافية قد تشمل العديد من الثقافات الفرعية. وتتميز الحضارة بعناصر عامة (Objective) مثل اللغة، التاريخ، الدين، العادات، المؤسسات وبعناصر خاصة (Subjective) هي كونها مصدر الانتماء الشخصي للأفراد . وبالتالي قد ينتمي إلى الحضارة عدد كبير من الأفراد وعدة دول وقد يكون العكس حيث ينتمي إلى الحضارة عدد قليل من الأفراد أو دولة واحدة. وقد يكون هناك قواسم مشتركة بين الحضارات وقد تتكون بعض الحضارات من عدة حضارات فرعية، وقد لا تكون الفوارق بين الحضارات واضحة جدًا ولكنها حقيقية.

أسباب صراع الحضارات

يحاول هنتنجتون أن يشرح لماذا تتصارع الحضارات بإيراد الأسباب التالية:

١- أن الفروقات والاختلافات بين الحضارات ليست حقيقية وحسب بل وأيضًا أساسية فالحضارات يمكن تمييزها عن بعضها البعض من خلال تاريخها ولغتها وثقافتها وأهم من هذا كله من خلال دينها. فالأفراد المنتمون إلى حضارات مختلفة، يختلفون في تصوراتهم للعلاقة بين الإنسان وربه والعلاقة بين الفرد والجماعة والعلاقة بين المواطن والدولة والعلاقة بين الأبناء والوالدين وغير ذلك من العلاقات الأخرى. هذه الفروقات في التصورات ناتج ومحصلة لتعاقب فترات زمنية طويلة وبالتالي تعتبر أكثر رسوخًا وثباتًا من الفروقات الأيدلوجية والفروقات بين النظم السياسية وسببًا في نشوب العنف بين الحضارات عبر القرون الماضية.

٢- أصبح العالم صغيرًا والتفاعل بين الأفراد المنتمين إلى حضارات مختلفة أخذ في الازدياد. وأن ازدياد هذا التفاعل أدى إلى زيادة وعي ومعرفة الأفراد للفروقات بين حضاراتهم والحضارات الأخرى والقواسم المشتركة التي تجمعهم مع الأفراد الذين ينتمون لنفس حضارتهم.

٣- إن التنمية الاقتصادية والتغير الاجتماعي الحادث في العالم قد فصلت الأفراد عن الانتماء المحلي كما أضعفت الدولة كمصدر للانتماء، وبالتالي حل الدين في معظم أجزاء العالم محل الدولة كمصدر للانتماء أخذًا صبغة حركات أصولية (Fundamentalist). هذه الحركات الأصولية موجودة في معظم الأديان (الغرب المسيحي، اليهودية، البوذية، والهندوسية والإسلام)، وفي معظم الدول . ومعظم الناشطين في هذه الحركات الأصولية هم من الشباب الحاصلين على مؤهلات جامعية ومن الفنيين ومن الطبقة المتوسطة ومن المتخصصين في المجالات الحرفية ومن رجال الأعمال.

٤- إن بلوغ الغرب أوج قوته ومحاولته فرض قيمه وثقافته على الحضارات الأخرى ساهم في نمو الوعي الحضاري لدى الأفراد المنتمين لهذه الحضارات، كما ساهم في دفع هؤلاء الأفراد للتصدي لعملية الفرض هذه من خلال الرجوع إلى قيمهم الحضارية والثقافية وزيادة قوتهم لموازنة قوة الغرب .

٥- الخصائص والفروقات الثقافية أقل قابلية للتحويل والتغير وبالتالي تشكل صعوبة لحلها أو إيجاد صيغة وسط لمعالجتها على خلاف الفروقات الاقتصادية والسياسية التي يمكن حلها أو الوصول إلى صيغة وسط بشأنها.

٦- إن التكتلات الاقتصادية الإقليمية آخذةً في الازدياد ويشترط لنجاحها أن تكون بين دول لها انتماء موحد كما أن نجاحها سيعزز هذا الانتماء ويقويه.

أين سيقع الصراع وما هي أطرافه

يتوقع هنتنجتون أن صراع الحضارات سيقع على مستويين. المستوى الجزئي والمستوى الكلي. فبالنسبة للصراع الذي يقع على المستوى الجزئي (Micro-Level) سيكون بين الجماعات المتجاورة المنتسبة إلى حضارات مختلفة والتي تسعى فيها كل جماعة للسيطرة على مساحات جغرافية أكبر أو السيطرة على الجماعات الأخرى .

أما بالنسبة للصراع الذي يقع على المستوى الكلي (Macro-Level) فسيكون بين الدول التي تنتمي إلى حضارات مختلفة والتي تتنافس لزيادة قوتها العسكرية والاقتصادية وللتحكم والسيطرة على المؤسسات الدولية وعلى الدول الأخرى من أجل نشر قيمها الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية .

ويحدد هنتنجتون أطراف الصراع بالغرب وبقية الحضارات ويعلل أسباب الصراع للعوامل التالية :

١- تفرد الغرب بالسيطرة على العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي من خلال هيمنته على المنظمات الدولية السياسية والاقتصادية . فالمواضيع السياسية والأمنية الدولية يتم علاجها وفقًا لمرئيات أمريكا وألمانيا وفرنسا، كما أن المواضيع الاقتصادية الدولية يتم علاجها وفقًا لإرادة أمريكا وألمانيا واليابان . إضافة إلى ذلك يستخدم الغرب مجلس الأمن ومؤسسة النقد الدولي لخدمة مصالحه ويفرض على بقية الدول سياساته الاقتصادية والمالية .

٢- التباين في الثقافات والقيم الأساسية والمعتقدات بين الغرب والثقافات الأخرى.

وبعد أن حدد هنتنجتون أسباب الصراع أوضح أن ردة فعل الحضارات الأخرى تجاه القوة الغربية ومحاولة فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية ونشر قيمها الثقافية سيأخذ واحد أو أكثر من الأشكال التالية:

١- تتبنى بعض الدول غير الغربية سياسة الانعزال لحماية مجتمعها من تأثير الغرب وتمتنع عن المشاركة في المجتمع الدولي المسيطر عليه من الغرب.

٢- محاولة الانضمام إلى الغرب وقبول قيمه ومؤسساته.

٣- محاولة بعض الحضارات إيجاد توازن مع الغرب من خلال زيادة نموها الاقتصادي وقوتها العسكرية والتعاون مع الدول غير الغربية ضد الغرب مع المحافظة على قيمها ومؤسساتها الأصلية (Huntington, 1993b, p. 28).

نخلص من عرضنا السابق لنظرية صراع الحضارات إلى أن العالم سينقسم إلى ثمانية حضارات، كل حضارة تضم عددًا من الدول الذين يشتركون معها في الدين واللغة والتاريخ. هذه القواسم المشتركة لا تجعل الحضارة تتصرف كأنها وحدة واحدة فقط بل وأيضًا تحدد سياساتها الداخلية والخارجية. إضافة إلى ذلك تتنبأ النظرية بأنه سيكون هناك صراعًا بين الحضارة الغربية وبقية الحضارات.

وبعد استعراض نظرية صراع الحضارات، سنحاول في الجزء التالي استعراض العوامل التي ساعدت على رواجها.

الجزء الرابع : العوامل التي ساعدت على رواج نظرية صراع الحضارات

يمكن إجمال العوامل التي ساعدت على رواج نظرية صراع الحضارات في العوامل التالية :

عوامل سياسية

استخدمت بعض الدول الإسلامية وغير الإسلامية نظرية صراع الحضارات لتحقيق مكاسب سياسية. فبالنسبة لبعض الدول الإسلامية فقد استخدمت النظرية لإخماد الحركات الإسلامية التي كانت تنافسها في الوصول إلى السلطة كما استخدمتها دول إسلامية أخرى في الحصول على مساعدات ومعونات غربية مثل تركيا من خلال تصوير نفسها بأنها منطقة عازلة تحمي الغرب من التهديد الإسلامي المتمثل في الثورة الإسلامية في إيران وأفغانستان (Esposito 1999, p. 223) .

أما الدول غير الإسلامية فقد استخدمت نظرية صراع الحضارات إما في الاستمرار في الحصول على المساعدات الأمريكية الضخمة التي كانت تحصل عليها أثناء وجود الاتحاد السوفيتي مثل إسرائيل وذلك من خلال تصويرها لنفسها بأنها الوحيدة في خط النار ضد المتشددين الإسلاميين (Hadar 1994, p. 994) . أو في تبرير القتل والتطهير العرقي مثلما استخدم قادة الصرب التهديد الإسلامي في قتل المسلمين وطردهم من أراضيهم في البوسنة والهرسك وكوسوفو ومنعهم من إنشاء دولة خاصة بهم تحت ذريعة حماية أوروبا من قيام دولة إسلامية في محيطها (Esposito 1999, p. 234) .

عوامل نفسية

تلبي نظرية صراع الحضارات الاحتياجات النفسية للأفراد والدول على حد سواء. فتشبع نظرية صراع الحضارات احتياجات الأفراد النفسية نظرًا لأن الأفراد –كما يقول علماء النفس– يريدوا أن يكونوا مختلفين عن الآخرين. ولكي يشبعوا هذا الشعور فإنهم يبحثوا عن مظاهر ومؤشرات لهذه الاختلافات ولمسببات العداوة والكره ولمسببات المحبة والانتماء. وبما أن نظرية صراع الحضارة تؤكد على وجود فروقات أساسية بين الحضارات وحتمية الصراع فيها، فإن الأفراد يستخدمون هذه الاختلافات والمؤشرات الحضارية لتصنيف الآخرين كأصدقاء وأعداء وهذا يشعرهم بنوع من الأمان (Lane 1997, p. 5)

كما يشير باحثون آخرون أن السنوات الطويلة من العداء بين الشرق والغرب جعلت الأفراد يعتادون على وجود تهديد وعدو يتربص بهم وبالتالي كان لابد من إيجاد عدو وتهديد بديل للاتحاد السوفيتي بعد تفككه فتم اختيار الإسلام ليكون هذا البديل (Esposito 1999, p.212).

كما تشبع نظرية صراع الحضارات الاحتياجات النفسية للدول، نظرًا لأن الدول مثل الأفراد تحتاج إلى وجود عدو من أجل أن تقوم بوضع سياسات وآليات لمواجهته (Sulfaro 1997, p104) ونتيجة لانهيار الاتحاد السوفيتي أصبح الغرب يفتقد وجود عدو قادر على تحدي هيمنته مما أصبح معه من الصعب على الدول الغربية الوصول إلى اتفاق (Consensus) حول المواضيع الرئيسية في السياسة الخارجية. وبالتالي سعى منظري ومعلقي السياسة في الغرب إلى البحث عن عدو جديد متمثلاً في الإسلام لكي يسهم في توحيدهم (Hunter 1998, p. 27) .

عوامل تاريخية

يمثل الإسلام لدى بعض الغربيين العدو التاريخي للغرب فالصراع بين الإسلام والغرب يمتد إلى أكثر من ألف سنة ويشمل مواجهات حربية مثل تلك التي حدثت بين المسلمين والصليبيين وبالتالي رسخ في ذهن الغربيين أن الإسلام عدوهم ولذا فإن أي تصرف من قبل الجماعات الإسلامية يثير ذاكرة العداء لديهم ويسهل تصويره كعدو حل محل الشيوعية(Hunter 1998, p.12).

عوامل ثقافية

إن الثقافة الغربية القائمة على المبدأ العلماني الذي يفصل بين الدين والسياسة ويعتبر أن الدين معتقد شخصي قد دفع المثقفين في العالم الغربي إلى النظر إلى الإسلام – والذي يتضمن نظامًا متكاملاً لجميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية – كنظام غير طبيعي وغير عقلاني ويمثل تهديدًا للقيم العلمانية التي يؤمنون بها (Esposito 1999, pp. 257-258)

عوامل اقتصادية

أن المصاعب الاقتصادية التي عانت منها دول أوروبا منذ السبعينات أظهرت مشكلة المهاجرين على جدول الأعمال السياسي في بعض الدول الغربية. ورغم أن سبب قدوم العمالة المهاجرة إلى أوروبا كان بتشجيع من أوروبا نفسها التي كانت تحتاجهم نظرًا لفقدانها العديد من رجالها في الحرب العالمية الثانية، إلا أن المصاعب الاقتصادية وما نجم عنها من قلة فرص العمل، دفعت بعض السياسيين إلى إبراز الاختلافات الثقافية من حيث المظهر والقيم والسلوك لهذه الجماعات المهاجرة مع السكان الغربيين والادعاء بأن هذه الجماعات وخاصة الإسلامية غيرت التركيبة الاجتماعية لهذه الدول وأن ثقافتها لا تتطابق مع الثقافة الغربية (Roberson 1994, pp. 300-301).

وبعد أن استعرضنا الأسباب التي ساهمت في رواج وانتشار نظرية صراع الحضارات، سنحاول في الجزء الثاني تقويم قدرتها على شرح العلاقات الدولية.

نظرية صراع الحضارات والعلاقات الدولية

تؤدي النظرية (Theory) في حقل العلوم الاجتماعية وظيفتين:

(١) تفسر كيف سارت الأمور في الماضي. (٢) التنبؤ كيف ستسير الأمور في المستقبل (Smith 1981, p.38). ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا الجزء تقييم قدرة نظرية صراع الحضارات في القيام بهاتين الوظيفتين.

أولاً: وظيفة تفسير الماضي

يؤكد هنتنجتون أن نظرية صراع الحضارات قادرة على تفسير العلاقات الدولية عبر الحقب التاريخية المختلفة. فيشير إلى أن الحروب التي وقعت في الفترة التي سبقت الحرب الباردة كان مردها إلى الفروقات والاختلافات الحضارية ويدلل على ذلك بالمعلومات التي استقاها من دراسة ريتشاردسون Richardson (1960) والتي تظهر أن ٥٠٪ من الحروب التي وقعت بين الأعوام ١٨٢٠م إلى ١٩٢٩م. كانت بين دول إسلامية ومسيحية (Henderson and Tucker 2001, p. 322).

كما يشير هنتنجتون إلى أن المنافسة بين القوتين العظميين [أمريكا والاتحاد السوفيتي] أثناء الحرب الباردة ساهمتا في التقليل من أثر الفروقات الحضارية كسبب في الحروب بين الدول التي تنتمي إلى حضارات مختلفة حيث أن قوة العوامل الأيدلوجية في تلك الفترة أبطلت أي تأثير قوي للفروقات الحضارية كسبب من أسباب الصراع والحروب (Henderson and Tucker 2001, p. 321).

وأخيرًا، يشير هنتنجتون إلى أن نظرية صراع الحضارات تفسر العديد من التطورات في الشؤون الدولية التي حدثت بعد نهاية الحرب الباردة والتي ضمنها: تفكك الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا والحروب الدائرة في الأقاليم التابعة لهاتين الدولتين، وظهور الأصوليين في مختلف دول العالم، وأزمة الانتماء في روسيا وتركيا والمكسيك، والخلافات التجارية في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ومقاومة الدول الإسلامية للضغوط الغربية على العراق وليبيا ومحاولة الدول الإسلامية والكنفوشية الحصول على القنابل والقدرة النووية، وبقاء الصين كدولة بعيدة عن الدول العظمى وتقوية النظام الديمقراطي في بعض الدول دون أخرى وسباق التسلح في شرق آسيا (Huntington 1993, p. 188).

إن تأكيدات هنتنجتون على قدرة نظرية صراع الحضارات على شرح وتفسير العلاقات الدولية عبر التاريخ لا تستند إلى أدلة علمية وواقعية. فعلى سبيل المثال ليس من الواضح أن الفروقات الحضارية عبر التاريخ قادت إلى أطول الحروب وأكثرها دموية، كما أن الحروب الدامية التي وقعت في القرن العشرين كانت بين دول تنتمي إلى نفس الحضارات مثل المجازر التي ارتكبها ستالين والتطهير العرقي والهلوكوست والحرب العالمية الثانية (Kirkpatric and others 1993, p. 188). وبالنسبة للمعلومات التي استخدمها هنتنجتون من دراسة ريتشاردسون (١٩٦٠) ليثبت أن الحرب بين المسلمين والمسيحيين كانت نتيجة للفروقات الحضارية تظهر جانبًا من دراسة ريتشاردسون وتغفل الجوانب التالية:

(١) أن دراسة ريتشاردسون تناقش أنواعًا متعددة من الخلافات التي لا تمثل الحروب إلا نوعا واحدًا منها، كما أنها تقتصر على الفترة ما بين ١٨٢٠م إلى ١٩٢٩م.

(٢) وجد ريتشاردسون أن الدين واللغة المشتركة لا يقللان من حدوث الحروب بين الدول التي تشترك فيهما باستثناء الدول التي تعتنق الكنفوشية فقد كانت أقل ميلاً للحروب فيما بينها. أما بالنسبة للدول الإسلامية والمسيحية فالدين واللغة المشتركة لم تقللا من حدوث الحروب بينهم. كما وجد ريتشاردسون أن هناك علاقة بين الاختلاف في الدين والحروب التي وقعت بين المسلمين والمسيحيين، وأن الدول المسيحية كانت أكثر عرضة لحروب ضروس فيما بينها (Henderson and Tucker 2001, p. 323).

علاوة على ذلك لم تظهر الدراسات الإمبريقية إن اختلاف الحضارات سببًا رئيسيًا في قيام الصراعات. فعلى سبيل المثال أظهرت دراسة هندرسون وتكر (Henderson and Tucker 2001) أنه على النقيض مما يدعيه هنتنجتون في نظريته صراع الحضارات فإنه لا يوجد علاقة بين الفروقات الحضارية والحروب (Henderson and Tucker 2001, p. 334). كما أظهرت الدراسات التي أجراها هندرسون (1998) Henderson أن الدول التي تعتنق نفس الدين أقل ميلاً لمحاربة بعضها البعض، كما أظهرت أن الدول التي تشترك في نفس العرق واللغة أكثر ميلاً لمحاربة بعضها البعض. كما أظهرت دراسة قور (Gurr 1994) أن العامل الرئيس في الحروب بين الأعراق التي تنتمي إلى حضارات مختلفة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية يعود إلى حالة التحول (Transformations) التي يشهدها النظام السياسي الذي يعيشون فيه وبالتحديد أن التحول

السياسي الذي يحدث داخل بعض الدول التي تشهد ثورات أو إدخال النظام الديمقراطي أهم عامل للحروب التي تشهدها هذه الدول (Gurr cited in Henderson and Tucker 2001, p. 323).

ثانيًا: وظيفة التنبؤ

تتنبأ نظرية صراع الحضارات بأن العوامل الحضارية ستلعب دورًا مهمًا في سلوك الدول وأن الصراع سيكون السمة الغالبة للعلاقات الدولية في النظام الدولي الجديد. وسنقوم بتحليل هذه التنبؤات في الفقرات التالية:

العوامل الحضارية وسلوك الدول

تتوقع نظرية صراع الحضارات بأن العوامل الحضارية وخاصة الدين، ستكون العنصر الرئيسي في تعريف الحضارات وانتماء الأفراد كما ستكون الحافز الذي يوجه السياسات الداخلية والخارجية للدول. ولقد تعرض هذا التوقع للانتقادات التالية:

١- يمكن أن يستخدم الدين في تعريف بعض الحضارات، كالحضارة الإسلامية والكنفوشية ولكن يصعب استخدامه كعنصر لتعريف الحضارة الإفريقية والحضارة الغربية نظرًا لأن هاتين الحضارتين مكونة من عدة عناصر حضارية وعدة أديان (Benjamin 1997, p. 68.)

٢- إن استخدام الدين كعنصر لتعريف الحضارات مبني على الافتراض أن الحضارات لا تتغير وتبقى جامدة بينما الواقع يشير إن الثقافات تتغير بتعاقب الأجيال، فيقوم كل جيل بتحديد الثقافة ويعيد صياغتها (هاليداي ٢٠٠٠م، ص ١٣٨).

٣- إن الحضارات في واقعها مثل الدول معقدة وتحتوي على معتقدات وقيم مختلفة وغالبًا متناقضة وتتنازعها العديد من الاتجاهات وبالتالي فهي لا تخضع إلى تعليمات راسخة وثابتة (Esposito 1999, p. 229.)

٤- إن دور الدين كمصدر للانتماء وقدرته على توحيد الدول والفئات المختلفة محدود مقابل العوامل الجزئية الأخرى –اللغة، العرق، والوطنية والطائفية- فالعوامل الجزئية وما تعكسه من مصالح تخص كل دولة وكل عرق وفئة سيكون لها التأثير الأقوى في تحديد السلوك والسياسات للدول (Hunter 1998, p169)

٥- لقد أظهر السجل التاريخي والسياسي للدول الغربية ودول أمريكا اللاتينية ودول العالم الإسلامي أن المعتقدات الثقافية والخصائص الحضارية (كاللغة والدين والعادات) لم تفلح في التغلب على الانتماء الوطني والمصالح السياسية والاقتصادية وتوحد بين المنتمين لهذه الحضارات (Esposito 1999, p. 229.).

حتمية الصراع

كما تتوقع نظرية صراع الحضارات بأن العلاقات الدولية في النظام الدولي الجديد ستكون ذات صبغة عدائية متمثلة في صراع بين الحضارة الغربية وبقية الحضارات وخاصة الحضارة الصينية والإسلامية. ولقد تعرض هذا التنبؤ للانتقادات التالية:

(١) لا تشرح النظرية لماذا سيكون هناك صراع بين الحضارات أكثر من وجود صراع داخل الحضارات (Qadir 1998, p.150) لاسيما أن الأدلة تشير أن الصراع داخل الحضارات أكثر من الصراع بين الحضارات . فعلى سبيل المثال الصراع بين الدول الإسلامية وإلى حد ما الصراع بين الدول الغربية أكثر من الصراع بين الدول الإسلامية والدول الغربية (Hunter 1998, p. 28).

(٢) تغفل نظرية صراع الحضارات الدور الذي تلعبه التجارة الدولية في الانصهار كما أنها لا تتطرق إلى فكرة أن المنظمات الدولية مثل منظمة التجارة العالمية والبنك الدولي ومؤسسة النقد الدولي ستسهم في منع تطور الخلافات إلى حروب (Tariq 1998, pp. 126-128) .

(٣) أن جميع دول العالم أعضاء في اقتصاد عالمي موحد ونظام عالمي واحد للمعلومات وبناء عليه فإن هذه الدول تلتزم بقواعد هذا النظام وتعمل لنجاحه نظرًا لأن ذلك سيكون من مصلحة جميع الدول (هاليداي ٢٠٠٠م، ص ص ١٤٠) .

(٤) لا يؤيد الواقع مقولة نظرية صراع الحضارات بأن قوة الحضارة الغربية آخذة في الضعف بينما قوة الحضارات الأخرى – خاصة الحضارة الإسلامية والكنفوشيه – آخذة في الازدياد لسببين :

أ- أن القوة بين الغرب ودول الشرق العربي تميل بقوة نحو الغرب وبالتالي فإن قوة دول المشرق العربي أقل من قوة الغرب (Roberson 1994, p 292)

ب- لم تعد القوة في وقتنا الحاضر مرتبطة بالقدرة الصناعية والعسكرية (Hard Power) بل أصبحت مرتبطة بالقدرة التقنية والمعلوماتية (Soft Power) والتي تعتبر حكرًا على الغرب عمومًا والولايات المتحدة خصوصًا (Benjamin 1997, p. 68) .

(٥) ستظل المصالح الوطنية والسياسات الإقليمية وليس الأيدلوجية السياسية أو الانتماء الديني المحركان والمحددان لصناعة السياسية الخارجية (Esposito 1999, p. 226) .

(٦) أن جميع الحضارات تواجه في الوقت الحاضر ظروفًا واحدة ومصاعب وتحديات متشابهة وبالتالي فإنها تدريجيًا ستكون متشابهة فيما ستتخذه من إجراءات في محاولة حل هذه الظروف والمصاعب والتحديات (Christain 1997, p. 305) .

(٧) لن تكون العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي علاقة عداء بل ستكون على الشكل التالي الذي حدده هنتر (Hunter) :

أ- أن العوامل الحضارية النابعة من الدين الإسلامي سيكون لها تأثيرًا أقل من العوامل الأمنية والاقتصادية ومصالح النخبة على سلوك الدول الإسلامية نحو بعضها البعض ونحو الدول غير الإسلامية . وربما تتحد الدول الإسلامية حول سياسة أو موضوع معين من وقت لآخر ولكن من المستبعد جدًا أن تكون الحوافز الحضارية النابعة من الدين قادرة على ردم الخلافات والفروقات بين الدول الإسلامية وجعلها قادرة على التصرف كوحدة واحدة .

ب- أن العلاقات بين الدول الإسلامية والدول الغربية ستكون متفاوتة بين علاقات متوترة وعلاقات تعاون ومودة تبعًا للعلاقات التاريخية بين هذه الدول .

جـ- أن مستوى المودة والعداوة بين العالم الإسلامي والغرب سيعتمد إلى حد كبير على آراء الدول الغربية نحو المواضيع المهمة التي تمس العالم الإسلامي في ما يتعلق بتنميتهم الداخلية وعلاقاتهم الخارجية .

د- تعتمد درجة المنافسة في وقتنا الحاضر مثل ما كانت في الماضي بين الدول الغربية التي تريد أن تحافظ على هيمنتها على النظام الاقتصادي الدولي واستمرار تأثيرها السياسي على الدول الإسلامية وبين الدول الإسلامية التي تريد زيادة استقلالها وتأثيرها .

هـ- لا يوجد دولة ذات مقدرة سياسية واقتصادية موازية للغرب يمكن أن تتحالف معها بعض الدول الإسلامية لمواجهة الغرب وهذا بدوره سيجعل الدول الإسلامية تتبنى آراء معتدلة نحو الغرب.

ز- العلاقات بين الدول الإسلامية والدول الغربية ستستمر في الحاضر مثلما كانت في الماضي عبارة عن خليط من الاختلاف والتعاون وأن الذي سيحدد هذا ليس العوامل الحضارية (Hunter 1998, pp. 169-170.).

نخلص مما سبق أن هناك خلل في قدرة نظرية صراع الحضارات على تفسير العلاقات الدولية في الماضي أو التنبؤ بها في المستقبل. علاوة على هذا فإن هناك العديد من الانتقادات المنهجية لنظرية صراع الحضارات والتي تشمل:

١- غموض في بعض مفاهيمها مثل الحضارة والغرب والإسلام . فيعرف هنتنجتون الحضارة بأنها الثقافة ويعرف الثقافة بأنها الدين (Benjamin 1997, p. 6). كذلك لا يوضح هنتنجتون ما المقصود بالغرب وما المقصود بالإسلام . هل الإسلام يعني جميع الدول الإسلامية التي يعتنق أغلبية سكانها الدين الإسلامي أو تلك الدول التي تدار من قبل نوعية محددة من الحكومات الإسلامية . ويميل هنتنجتون عدم قصر تعريفه للغرب بأمريكا ودول أوروبا الغربية بل يضيف إليها اليابان وبعض الدول التي تقترب أو تبتعد عن الحضارة الغربية، فاستراليا تبتعد عن الحضارة الغربية بينما المكسيك وتركيا تقتربان من الحضارة الغربية (Hunter 1998, p. 28) .

٢- يرتكب هنتنجتون غلطة التأرجح بين المستويات (Cross level Fallacy) فهو ينتقل من المستوى الجزئي (Micro level) إلى المستوى الكلي (Macro level) . فعلى سبيل المثال يقول هنتنجتون أن الدول الصغيرة تتجمع مع بعضها البعض تحت قيادة الدولة الرئيسية داخل الحضارة من أجل إحداث توازن ضد دول من حضارات أخرى، بينما يقول في مكان آخر أن الحضارات تتجمع مع بعضها البعض ضد حضارات أخرى . إذن هو يستخدم لفظ حضارة مرة ولفظ دولة مرة أخرى (Clark 1998, p. 123.) .

٣- يوظف هنتنجتون الأدلة المغايرة لإثبات نظريته فيقول إنه في حرب الخليج كان هناك دعمًا كبيرًا وعارمًا من الدول الإسلامية للعراق وبالتالي يعتبر هذا الدعم دليلاً على صحة نظريته بينما في واقع الحال أن دولة إسلامية (العراق) احتلت دولة إسلامية (الكويت) وهبت مجموعة من الدول الإسلامية وغير الإسلامية لتحريرها (Clark 1998, p. 123.). كما يستخدم إحصائيات عن الخلافات العرقية والتي تشير أن حدوث هذه الخلافات داخل الحضارة تقريبًا ٥٠٪ أكثر من

حدوثها بين الحضارات المختلفة ويؤكد بأن هذه الإحصائيات تؤيد نظريته بينما هي تدل على أن القومية هي ما يقصده بالحضارة (Qadir 1998, p. 151) .

٤- يرتكب هنتنجتون غلطة التعميم من نتائج دراسة لمستوى أعلى إلى مستوى أدنى فيما يطلق عليه (Ecological Fallacy) . ويتجلى ذلك من خلال ربطه بين آراء النخبة الحاكمة كمؤشر لآراء الأفراد العاديين في كل من تركيا واليابان حيث تؤيد النخبة الحاكمة الانضمام للغرب بينما لا يرغب غالبية الأفراد في تلك الدول الانضمام للغرب أو تبني حضارته وثقافته (Hunter 1998, p. 20).

٥- تنطوي نظرية هنتنجتون على مفارقات تاريخية (Anachronistic Historical Fallacy) حيث يستخدم المعلومات المستقاة من الماضي للتنبؤ بالأحوال المعاصرة من أجل إثبات نظريته وبالتالي يغفل الفوارق الرئيسية بين الماضي والحاضر (Marks 2000, p. 104) .

٦- تم انتقاد هنتنجتون لاستخدامه مفهوم الحضارة كوحدة للتحليل نظرًا لأن هذا المفهوم يستخدم من قبل المستشرقين لإظهار تفوق الغرب على الآخرين (Abukhalil 1999, p. 225) .

الخاتمة والتوصيات

تكشف نتائج هذا البحث أن نظرية صراع الحضارات "ضعيفة لا تقبل التمحيص الدقيق (Qadir 1998, p. 10) فهي تفتقد القدرة على القيام بوظيفة شرح العلاقات الدولية في الماضي أو التنبؤ بها في المستقبل، كما أنها تشكو من غموض مفاهيمها. وبالتالي فهي لا تمثل كما يدعي هنتنجتون "منهجًا جديدًا وشاملاً لدراسة الصراعات الدولية... بل أن الأطر النظرية الأخرى مثل تلك التي تشير إلى الدور الذي تلعبه الديموقراطية في التقليل من حدوث الصراعات أو التي تشير إلى أن التفاوت في مستوى القوة يزيد من حدوث الصراعات تحظى بتأييد إمبريقي يفوق الذي حظيت به نظرية صراع الحضارات" (Henderson and Tucker, 2001, p. 334) . علاوة على هذا فإن الأحداث العالمية منذ نشر هنتنجتون لنظريته في عام ١٩٩٣م لم تطابق توقعات نظريته بأن العوامل الحضارية ستكون العامل الأساسي في العلاقات الدولية، فالدول الإسلامية لم تستطع أن توحد نفسها وتعمل كوحدة واحدة بالرغم مما يتعرض له المسلمون من ظلم في شتى بقاع العالم، كما أن أوروبا تحاول البعد عن أمريكا والتحرر من هيمنتها (Beedhan 1999, p. 11)، وأخيرًا فإنه يتوقع أن تخلف القيادة الصينية الحالية الطاعنة في السن قيادة شابة منفتحة على الغرب سياسيًا واقتصاديًا (Miles 2002, p. 451).

ولذا فقد دفع ضعف نظرية صراع الحضارات كإطار لشرح العلاقات الدولية، الباحثين إلى البحث عن الدوافع والأسباب التي جعلت هنتنجتون يطلق هذه النظرية ونتيجة لهذا البحث فقد أشارت دراسات متعددة إلى دوافع مختلفة يمكن إجمالها في التالي:

(١) دوافع شخصية : يشير البعض أن طموح هنتنجتون كان دافعًا رئيسيًا وراء إطلاق نظريته فهو يأمل أن يخلد التاريخ اسمه أسوة بالمنظرين المشهورين مثل مورغن ثاو زعيم المدرسة الواقعية أو جورج كينان صاحب نظرية الاحتواء (Qadir 1998, p. 149).

كما يشير البعض أن نظرية صراع الحضارات ناتجة من الخصائص السيكولوجية لشخصية هنتنجتون كمنظر سياسي والتي تحتاج إلى وجود عدو وبالتالي انعكست هذه الخاصية في نظرية صراع الحضارات (Benjamin 1997, p. 67).

(٢) دوافع داخلية : يرى بعض الباحثين – مثل (Aysha, 2003) – أن الهدف الرئيسي من إطلاق نظرية صراع الحضارات هو جمع وتوحيد الأمريكان خلف الحكومة الفدرالية وحماية ميراثهم وتاريخهم الثقافي والأيدلوجي وأن يتصرفوا كدولة عظمى وذلك من خلال خلق عدو محتمل يهددهم (Aysha, 2003, p. 126).

(٣) دوافع استراتيجية : يعتقد بعض الباحثين بأن نظرية صراع الحضارات تمثل جدول أعمال وطني ودولي وضعه هنتنجتون ويريد أن يقنع الآخرين بقبوله وتبنيه (Marks 2000, p. 104). فبالنسبة لجدوله الوطني، فهو يريد من النظام السياسي الأمريكي وضع سياسة تقوم على شقين: الشق الأول: التقليل من الهجرة إلى أمريكا من خلال وضع أنظمة تحدّ من أعداد المسموح لهم بالهجرة لأمريكا. والشق الثاني: تبني سياسات جديدة عامة وخاصة تعمل على أمركة (Americanization) المهاجرين من خلال جعلهم يتخلون عن ثقافتهم وقيمهم ويتقبلوا الثقافة والقيم الأمريكية (Aysha, 2003, p. 119).

أما بالنسبة لجدوله الدولي. فيتمثل في رغبته في أن ينظر الأمريكان للخلافات الدولية من منظور صراع الحضارات (Aysha, 2003, p. 126) وأن يقنعهم بأن الإسلام هو العدو القادم للغرب وذلك من خلال الإدعاء بأن المسلمين على خلاف وصراع مع جيرانهم من الحضارات الأخرى ويضرب مثلاً بالصراع بين المسلمين والصرب في البوسنة وفي كوسوفو والمسلمين والهندوس في الهند والمسلمين واليهود في فلسطين . ويغفل هنتنجتون الحقيقة أن هذه الصراعات هي نتيجة لاعتداء الآخرين على المسلمين وليس العكس (Beedham 1999, p. 11) .

كما يحاول هنتنجتون أن يعزو ظهور الحركات الإسلامية في بعض الدول الإسلامية إلى أسباب دينية ويصورها كدليل آخر على الصراع بين الإسلام والغرب حيث تمثل هذه الحركات تحديًا للغرب وقيمه الليبرالية ويغفل هنتنجتون مرة أخرى بأن بعض العوامل التي ساهمت في ظهور الحركات الإسلامية عوامل غير دينية (Abukhalil 1999, p. 224)، وتشمل التالي :

١- تعتبر ردة فعل على فشل بعض حكومات هذه الدول في حل المشاكل المتنامية والمتزايدة الناجمة عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها هذه الدول (Paris 1995, p. 554).

٢- تعتبر نتاجًا للحرب الباردة حيث سعى الخصمان المتنافسان [الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي] إلى استغلال الإسلام لخدمة أهدافه من خلال تشجيع ودعم بعض الحركات الإسلامية لاستخدامها ضد الآخر (هاليداي ٢٠٠٠م، ص١٢٧) .

٣- التدهور الاقتصادي والحالة السياسية السائدة في العالم الإسلامي الذي ساهم في زيادة شعبية برامج الحركات الإسلامية (Mohammad 2000, p. 569) .

٤- تعتبر ردة فعل لفشل النموذج السياسي والاقتصادي الغربي والنظام القومي الاشتراكي في حل المشاكل التي تواجه دول الشرق الأوسط (Hadar 1994, p. 35) .

ولإبطال جدول الأعمال المتعلق بالإسلام فإنه يتعين على الدول الإسلامية عمومًا والعربية خصوصًا القيام بالتالي :

١- توسيع التبادل التجاري بين الغرب والعالم الإسلامي مما سيسهم في جلب منافع للطرفين ويزيد من التفاهم والتقارب الثقافي بينهما (Gregg 1997, p. 378) .

٢- زيادة الحوار بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية من خلال إقامة المنتديات العلمية وكتابة البحوث الأكاديمية التي توضح الأسلوب الإسلامي كبديل لمعالجة المشاكل الأخلاقية التي يعاني منها الغرب.

٣- زيادة المعونات والدعم للمراكز الإسلامية الموجودة بالدول الغربية وإمدادها بالدعاة القادرين على شرح مبادئ الإسلام وسماحته بأسلوب يفهمه الغربيون.

٤- تشجيع ودعم البحوث الأكاديمية التي ترد على الشبهات التي تثار حول الإسلام وتشجيع ودعم الأكاديميين لحضور المؤتمرات الدولية التي تناقش القضايا الدولية المعاصرة لإبراز وجهة نظر الإسلام نحوها ولإحداث توازن مع وجهات النظر الأخرى.

٥- زيادة اهتمام الدوريات العلمية العربية بالدراسات والبحوث الغربية التي تخص العالم الإسلامي حتى يكون القارئ العربي على إطلاع مستمر بما يجري في الساحة الأكاديمية الغربية .

المراجع

أولا : المراجع العربية

هاليداي، فريد (٢٠٠٠م). "نزعة الارتياب بين الأمم والعلاقات الدولية، حالة الغرب ضد الإسلام"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، مجلد **٢٨**، ص ص ١٢١-١٤٣ .

ثانيًا : المراجع الإنجليزية

Abukhalil, A., (1999). "The Future of Islam and The West: Clash of Civilization or Peaceful Coexistence? *American Political Science Review*, vol. **93**, pp. 224-225.

Aysha, E. (2003). "Samuel Huntington and the Geopolitics of American Identity: The Function of Foreign Policy in Americans Domestic Clash of Civilizations", *International Studies Perspectives*, vol. **4**, pp. 113-132.

Beedham, B., (1999). "The New Geopolitics: A Fading Hell", *The Economist*, **352**, pp. 10-12.

Benjamin, B. (1997), "Fantasy of Fear", *Harvard International Review*, vol. **20**, pp. 66-71.

Christion, S. (1997). "The Clash of Civilization and Remaking of the world order, *Journal of International Affairs*, vol. **51**, pp. 302-306.

Clark, M. (1998). "Emerging Security Threats", *Orbits*, vol. **42**, pp. 121-130.

Esposito, J. (1999). The Islamic Threat: Myth or Reality (third ed.), New York: Oxford University Press.

Gregg, D. (1997), "The Case for Continued U.S. Engagement", *Orbits*, vol. **41**, pp. 375-384.

Gurr, T. (1994). "People Against States", Ethno political Conflict and Changing World System. *International Studies Quarterly*, vol. **38**, pp. 347-377.

Hadar, L. (1994). "What Green Peril?" *Foreign Affairs*, vol. **73**, pp. 27-42.

Henderson, E. and **Tucker, R.** (2001). "Clear and Present Strangers: The Clash of Civilizations and International Conflict", *International Studies Quarterly*, vol. **45**, pp. 317-338.

Henderson, E (1998). "The Democratic Peace Through the Lens of Culture, 1820-1989", *ISQ*, vol. **42**, pp. 461-484.

Hunter, S. (1998). The Future of Islam and the West: Clash of Civilization or Peaceful Coexistence? Westport, Connecticut: Pkagers.

Huntington, S., (1993a). "The Clash of Civilization", *Foreign Affairs*, vol. **72**, pp. 22-49.

Huntington, S. (1993b). "If not Civilization, What? Paradims of the Post-Cold War World. *Foreign Affairs*, vol. **72**, pp. 186-194.

Kirkpatrick, Jeane J, Weeks, Albert L, and **Piel, Gerard.**(1993) "The Modernizing imperative", *Foreign Affairs*. vol. **72**, Iss. 4; pp. 22-27.

Lane, J. (1997), "The Clash of Civilization", *Futurist*, vol. **31**, pp. 5-6.

Marks, R. (2000). "The Clash of Civilization of the Remaking of World order", *Journal of World History*, vol. **11**, pp. 101-104.

Miles, J. (2002). "Theology and The Clash of Civilizations", *Cross Currents*, vol. **51**, pp. 451-458.

Mohammed, H. (2000). US Policy Towards Islamists: A Review of Recent Debates", *Third World Quarterly*, vol. **21**, pp. 567-577.

Paris, J. (1993). "When to worry in the Middle East", *Orbis*, vol. **37**, pp. 553-565.

Qadir, S. (1998). "Civilization Clashes: Surveying the Fault-lines", *Third World Quarterly*, vol. **19**, pp. 149-152.

Richardson, L. (1960). Statistics of Deadly Quarrels. Columbia: University of South Carolina Press.

Roberson, B. (1994)."Islam and Europe: An Enigma or A myth?", *Middle East Journal*, vol. **48**, pp. 288-308.

Salla, M. (1997). "Political Islam and the West: A new cold War or Convergence?", *Third World Quarterly*, vol. **18**, pp. 729-742.

Smith, H. (1981). Strategies of Social Research, 2nd edition, Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, Inc.

Sulfaro, V. and **Crislip, M.** (1997). "How Americans Perceive Foreign Policy Threats : Magnitude Scaling Analysis, *Political Psychology*, vol. ..., pp. 103-124.

Syed Tariq, A. (1998), "Civilization Versus Civilizations in a new Multipolar World", *Journal of Marketing*, vol. **62**, pp. 125-128.

The Clash of Civilizations Theory and International Relation: Critical View

SAUD M. AL-OTAIBI
Associate Professor
Political Science Department
Faculty of Economics & Administration
King Abdul-Aziz University, Jeddah, Saudi Arabia

ABSTRACT. The Study attempts to review the clash of civilizations theory and to evaluate its ability to explain the International relations in the past and in the future. The results of the study show that the clash of civilizations theory indicates that the new world order will be multipolar, each civilization constitutes a pole. More over, the theory predicts a clash between civilizations at the macro level between groups belonging to different civilizations and at the micro level between civilizations. The study also reviews studies indicating the clash of civilizations incapability as a framework to explain International relations in the past and the future. Finally, the study indicates the possible reasons that led Huntington to come up with his theory. Finally the study suggests some recommendations regarding how to deal with clash of civilizations theory.